

حضرة سيدنا الشيخ

السيد أمير كلال بن السيد حمزة

(قدس الله سرّه العزيز)

زهرة خمائل الشمائل المحمدية، وسدره منتهى ما يشتهى من المقامات العلوية،
صاحب سدة الإرشاد وساحب أذيال الفيوضات والإمداد، كفاء مخدرات الأسرار الغيبية
والمربي بأنفاسه الزكية أو ابد النفوس الأبية فهو للشريعة مجددتها وللطريقة سيدها وللحقيقة
مشيدها وللخليفة مرشدها ومؤيدها، به نالوا ما نالوا من البركات والعلوم الإلهية والإدراكات،
وامتازوا في ديوان العارفين بالسيادة الغراء ولا غرو فإن أولياء السادات سادات الأولياء .

ولد قدس الله سرّه في قرية سوخار وهي على فرسخين من بخارى وتوفي فيها، وذكر
في مقاماته عن والدته رحمها الله أنها قالت : لقد كنت وأنا حامل به إذا تناولت لقمة من
طعام مشبوه أجد ألماً في نفسي فلما كرر معي هذا الأمر التزمت طريق الإحتياط في طعامي
فلم أجد بعد ذلك شيئاً، وكنت أرجو أن يج عل الله فيه الخير والبركة، وذكر أنه لما بلغ سن
الشباب إشتغل بفن المصارعة فكان يجتمع عليه أرباب الشجاعة وأولوا المعاركة والنظارة،
فاتفق ذات يوم أن رجلاً من الواقفين خطر بباله إن هذا سيد شريف فكيف يشتغل بالمصارعة

ويسلك سبل أهل البطالة، فلم يلبس أن غلب عليه النوم فرأى في منامه أن القيامة قد قامت وأنه وقع في وحل عظيم فغرق فيه إلى صدره وأضطرب إضطراباً عظيماً وفزع فزعاً كبيراً فأتى إليه السيد أمير قدس الله سرّه وأنقذه من هذه الورطة ثم أفاق، فالتفت إليه حضرة السيد أمير وقال له : رأيت همتي وعلمت ما معنى المصارعة .

ومر سيدنا الشيخ محمد بابا السماسي مرة هو وأصحابه بمعتركه فوقف عنده فقال بعض أصحابه في نفسه كيف يقف الشيخ عند أهل هذه البدعة ؟ فالتفت الشيخ السماسي قدس سرّه نحو أصحابه في الحال وقد كوشف بهذا الخاطر، وقال : لهم إن بين هؤلاء رجلاً ينتفع ببركة صحبتته كثير من الناس وينالون أرفع الدرجات، فأنا أريد صيده فحانت من السيد أمير نظرة

إلى سيدنا الشيخ محمد بابا السماسي قدس سرّه فأنجذب في الحال إليه قلبه، فلما انصرف الشيخ تبعه السيد أمير حتى وصل إلى داره فأدخله معه البيت ثم لفته الذكر والفكر والعبادة والخلوة حتى لم يره أحد هذه المدة في سوق ولا معترك ولا غيره وكان يجيء كل يوم اثنين وخميس من سوخار إلى سماس لزيارة الشيخ السماسي قدس سرّه وكان بينهما مسافة خمسة أميال ولم يزل يشغل هذه المدة كلها بطريق السادات إلى أن بلغ فيه أعلى الدرجات وعلت نسبته عن أمثاله فغاب عن أعين قلوبهم في غيب سماوات التجليات العاليات . وله أربعة

أولاد من كبار الأولياء والمرشدين العظام وكان له أربع خلفاء ذوو علم ووقار ومنهم على الأخص من ذاع صيته بعد أن شمله بتربيته ورعايته وأكمل خلواته ورياضاته والوقوف على أحواله حتى أصبح محتاجاً له، وهو غوث الخليفة سيدنا الإمام الأعظم والعلم الأشهر من بسببه أسست هذه الطريقة النقشبندية العليّة، الوارث المحمدي ومظهر الأنوار الحقانية سيدنا الشيخ محمد بهاء الدين شاه نقشبند، فورثه السر الأعظم والنفس القدسي الأقدس وأسرى إليه سر هذه النسبة الشريفة للطريقة العليّة قدّس الله أسرارهم العليّة . آمين .

سيدنا سيد أمير الكلاي

حياته المعنوية قدس الله سره

سيدنا سيد أمير الكلاي بن حمزة أعلى الله تعالى درجاته دائماً ولد ليلة الثلاثاء وقت

العشاء في العاشر من شهر صفر الخير سنة 700 هـ في قرية " سخاوي " بينها وبين

بخارى

مسافة مئتين وانتقل عن عمر يناهز 50 عاماً في نفس القرية في الحادي والعشرين من شهر

جماد الأولى سنة 750 هـ يوم الأربعاء وقت الإشراق .

شمائله : جسمه ذو قوة عظيمة، عظيم في عصره، لونه مائل إلى لون البر، صوته رفيع،

وقبل

ولادته بأربع ساعات جاء سيدنا الخضر عليه السلام إلى أمه فأعطاها طعاماً لتأكله، فأكلته

وقالت له من أنت قال أنا أحقر وأفقر أهل الأرض ثم قال لها إقرئي مني السلام إلى من في

بطناك

أي رحمك وقولي له لا تغفل من مكافأة الطعام الذي أعطيتك، وأيضاً أخبريه بأنه وهو في

حال الذي لا يزال في رحمك يرث الحقائق المحمدية جميعاً فبعد ما سمعت منه ذلك الكلام

زال عن قلبها محبة الدنيا بالكلية، وبعد أربع ساعات من هذا الحال ولدت ذلك المبارك، وبعد أربع أيام من ولادته حضر سيدنا الخضر عليه السلام فنظر إلى ذلك الصبي وقال السلام عليكم فرد السلام على الوجه الكامل ثم صلى الخضر عليه السلام في موضع ولادته ركعتين وقال لم يقع لي صلاة مثل هذه الصلاة بحضور القلب .

فموضع ولادته مشهور بكون الصلاة فيه بالحضور التام، حتى أن من صلى فيه ممن له الأهلية في الطريقة العلية يزول عن قلبه محبة الدنيا بالكلية، وكان في زمن ولادته أي في عصره الفساد منتشراً جداً وبقي كذلك حال الفساد إلى مضي خمسة وعشرين سنة من ولادته، وكان

قدس سرّه من أولاد الملوك وكان يبذل الجهد الجهيد لرفع ودفع الفساد مع رفقائه وكان له تسعة من الرفقاء من أولاد الأمراء وكان الناس في ذلك الوقت يتهمونه بأنه رئيس قطاع الطريق لعدم علمهم الحقيقة وجهلهم بمعرفته لتخفيه في ذلك الوقت ثم إنه رفع الفساد من بخارى وجوارها

من القرى والبلاد، فوقع في قلبه المحبة للذهاب إلى "سماس"، فذهب ووصل إليها فخاف أهل سماس من ظلمه وتتحوا عنه إلى أن قال لهم سيدنا بابا السماسي قدس الله سرّه لا تخافوا منه لأنه لا يفعل شيئاً ما، ثم قال له السماسي قدس سرّه لم جئت هنا قال الكلاي لأخذ الطريقة

منك قال ما الطريقة قال إن عرفتها لي أعرف، قال إن هديتي أمارات معرفتك أعرفك، ثم

قال له السماسي قدس سره أتعتقد بوجود مائة وأربعة وعشرين ألف وليّ في الدنيا قال

الكلالي أعتقد، قال السماسي قدس سره أعتقد بأنك واحد منهم فقال الكلالي آمنت وصدقت

أنك وليّ على قدم رسول الله ﷺ . فقال يا كلالي أنت خائن للأمانة ولذا عليك أن توقعها في

موقعها

فإن الرجل الذي يخون الأمانة يكون خائناً لأهل الأرض بل لكل من في الأرض، ثم قال له

السماسي قدس سره من الذي جاء إلى أمك قبل ولادتك قال هو الخضر عليه السلام فقال

وبماذا أوصى أمك فعلم الكلالي تلك الوصية فخجل خجلاً عظيماً، وقال له يا بابا السماسي

علمني كيفية المكافأة لطعامه المذكور (أي الذي أعطاه الخضر عليه السلام لأمه قبل

ولادته) قال يحدث

بعد الآن أنه سيأتي ولد يعجز الواصفون عن وصف أوصافه البديعة، فادع الله تعالى عند

ملاقاتك الخضر بتربية ذلك الولد فدعائك هذا يكافئ لذلك الطعام المذكور، وكان اللقاء ودعا

الكلالي وحين دعائه أمن اثني عشر ألف ملك فتمت تلك المكافأة، ثم إن السماسي لقن له

الطريقة العلية وأذن له للإرشاد في الطرائق السبعة العلية ثم قال له إن أكلت من مال شبيهة

فطريقتي لك حرام وكذا إن لبست ألبسة من مال شبيهة، ولما سئل الشيخ شرف الدين قدس الله

سره عن الشبهة فقال أكل الشبهة أو لبسها يحرمان الإنسان من الطريقة العلية كما في زمن

الكلالي بلا فرق، فعدم علمنا كون المال من الشبهة حقيقة يكفي لنا حتى لو أكل الحرام بلا علم من الإنسان فهو جائز، وبعد التلقين المذكور ومن أول فتوحاته إجتمع معه جميع الأولياء وكانوا يلزموه في كل مجلس من مجالسه في ضمن سبع سنين ويحصل له في كل مجلس من الفتوحات وعلو المقامات ما لم يحصل في المجلس السابق، ويحضر إلى مجالسه من الجن خلق كثير، ثم خرج من سماس إلى قرية بخارى وهو يدعو لأهل القبور فيها وبسبب دعائه وبركته إرتفع عنهم العذاب، ثم وقت دخوله إلى بخارى لقيه صبي فطلب منه هديّة فأخذ الكلالي يده وقرأ آية المبايعة فانفتح له ثم قال له أطلب الزيادة فاعطيها لك فقال أعطني واجعلني من مجاوري جنة البقيع في المدينة المنورة فطلب الكلالي قدس سرّه من حضرة النبي ع أن يجعله جاره فقال ع للصبي بلا واسطة يا ولدي أنت جاري حقاً، ثم قال له الكلالي أيها الصبي أطلب أعطي لك فقال أطلب الحصول على قوة قراءته القرآن كما جاء به جبريل عليه السلام بحسب طاقتي فقال الكلالي

" لا يمسه إلا المطهرون"، فعلم الصبي أن الطهارة شيء عظيم لأنها معنوية وعلم عجزه عن القراءة المذكورة، فقال يكفيني هذا الوعظ لسعي ثلاثين سنة، ثم قال الكلالي له ليس في الأولياء من يقرأ القرآن على الكيفية المذكورة إلا سبعة أولياء فلما يئس الصبي عن قراءة القرآن بذاك الكيفية هتف هاتف لا تفارق عن قراءة القرآن ولا تجعلها وسيلة للأخرة ولا للجنة بل إجعلها خالصة لذات الهمم للحق تعالى، ثم لم ينم ذلك الصبي من شدة تأثير مناجاة

الكلاي قدس سره حتى إن البدلاء فيما وراء جبل قاف كانوا يحضرون لإستماع مناجاته،
وعجز الأولياء عن مثل هذا المناجاة الذي يناجي بها الكلاي قدس سره الله تعالى .

وفي ضمن تسع سنين بعد التلقين بلغ درجة القطبانية وقبل وصوله إلى مقام القطب
كان يصلي كل يوم ثلاثة آلاف ركعة ويختم القرآن كل يوم بقلب حزين وبكاء شديد، وكانت
دموعه تحرق مسقطها ومجاريها على خدوده وبعد كونه قطباً كان دأبه المراقبة ومشاهدة
الحق تعالى وإذا نظر إلى العوالم كان يجبر نقائصها، وكان قدر ص حبه مع مرديه قدر
ساعة واحدة، وكان الذي يجلس في صحبته لا يحتاج إلى صحبة ثانية، وكان يقول لا يجلس
معي من في قلبه

نعم الآخرة فضلاً عن نعم الدنيا لأن النعم حقيرة مثل العلف للحيوانات والبهائم، وكان يرسل
لكل مولود ماءً يمزج بصاقه فيه ليشربه فلا يحتاج بعدها إلى معلم يعلمه القرآن والعلوم،
وكان يقول لا يتحمل أحد ما يحصل له (أي المولود الشارب) من بصاقي من المزايا . هذه
بدايته أما نهايته أي نهاية حاله .

قام في مقام القطابة تسع سنين ثم هتف له الهاتف الرباني بأن أنظر إلى الجهة اليمنى
من مقام الترقى والعروج فنظر فوأي فيها جميع المكونات ثم نظر مرة أخرى فأبلغ وأوصل

جميع الحقائق مبلغها من التربية ولم يحتج إلى نظر آخر لأجلهم، بل كل التربية على الوجه
الأكمل سارية فيهم بنظره الأول .

وأما مناجاته لله تعالى فهي عبارة من لذات نظره إلى مقام الترقى المذكور أي بنتيجته
وثمرته، وكان من أجمل الناس وأقواهم إلى وقت بلوغه سن الخامس والعشرين من العمر
وبعد

هذا السن نقصت قوته حتى كان ضعيفاً جداً في آخر عمره، وكان له في زمن قوته قوة مثل
الفيل وكان يهدم أي بيت لإعادة إعمار به بتحريكة واحدة من يديه المباركتين،
وكان في عينيه حمرة ولحيته حمراء وصوته رقيق، قال يوماً لمريده من كان في قلبه شرك
للطريقة

(أي دخل الطريقة من أجل الكرامات والمشیخة والجنان) فلا طريقة له كونه طلبها لأجل
ما سوى الذات للحق تعالى، سواء من نعم الجنان أو غيرها، فاللزم بالطريقة المحبة
المحض

لأجل الله تعالى إلهي أنت مقصدي ورضاك مطلوبي، وتكلم للمريدين بخمسائة صحبة
بكلام

نافع كانت بمثابة قوة للمريدين، وكل كلامه يشير إلى وجوب الطريقة بالنصوص القرآنية،

وكان لا يخاطب بكلامه سيدنا شاه النقشبندي وكان مريده الأسبق لجلال قدره ورفعته مقامه،
وكان يقول إن كل ما فعلته قبل رؤيته فهو استعداد لما بعده، وكان يقول لا يأكل المرید شيئاً
إلا لقصد تقويته للطريقة والشريعة وهو فرض لأتباعي .

أعلى الله تعالى درجاتهم دائماً .